باسرته ووضح سناها بغرته نثر من جوهر فضله
الشفاف ودرره التي لم تلج حسنا الاصداف ومنوع من
عرف علمه الذي هو اضوع من عنبر السياف ونشر
من اردية لحفظه كل رفيف الحاشية معلم الاطراف
وسال عن ابيات مسافر العبسي قد سالم الحيات
منه القدما الافعوان والشجاع والشجعما وذات
قرنين ضموزا ضرزما عن ناصب الافعوان والشجاع
ورافع الحيات وذات وما معنى ضموز وضرزم فتفضلا
لفضيلته التي نور كمامها اما الحيات ففاعل والافعوان
واصطرغامها واشتمل على الفضل بدؤها وختامها
اما الحيات ففاعل والافعوان والشجاع بدل منه
وهو منصوب اللفظ فان قيل كيف يكون بدلا ومن
شان البدل متابعة المبدل منه في اعرابه وقد قلتم
ان الحيات مرفوع وهذا منصوب قلنا كل واحد من
الافعوان والشجاع فيه معنى الفاعلية والمفعولية
فالحيات ارتفع لفظه بما فيه من معنى الفاعلية
وانتصب الافعوان والشجاع بما فيهما وفي الحيات
معنى المفعولية وانما قلنا ان كلا منهما فاعل ومفعول
لان لفظ سالم يقتضي الفاعلية من فاعليه فيلزم
ان يكون كل منهما فاعلا بما صدر من فعله مفعولا
بما صدر من فعل صاحبه لان الحيات سالمت القدم
وسالمتها فلم تطاها فالحيات فاعلة مفعولة
والقدم فاعلة مفعولة فجاز ان يحمل اللفظ في
الافعوان والشجاع على ما فيهما وفي الحيات من معنى
المفعولية وصح به معنى البدل واما ذات قرنين

فارتفع

فارتفع بالعطف على الحيات ولو انتصب لجاز واما
ضموز فهو الساكت وضرزم فهو الصلب وهما حالان
قال الصلاح الصفدي اختلفت انا والمولى شرف الدين
حسين بن ريان في قول الحريري .
فلم يزل يبتزه دهره ما فيه من بطش وعود صليب
فذهب هو في اعراب قوله ما فيه الى انه في موضع نصب
على انه مفعول ثان وذهبت انا الى انه بدل اشتمال
من الهاء التي في قوله يبتزه فكتب شرف الدين فتيا
من صفد وجهزها الى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني
وهي ما تقول السادة علما الدهر وفضلا هذا العصر
لا برحوا للطالبي العلم الشريف قبلة وموطن السؤال
ومحله في رجلين تجادلا في مسيلة نحوية في بيت
من المقامات الحريرية وهو فلم يزل يبتزه دهره
ما فيه من بطش وعود صليب ذهبا الى ان معنى
يبتزه يسلبه وكل منهما وافق في هذا مذهب
خصمه وموطن سوالهما الغريب اعراب قوله
ما فيه من بطش وعود صليب لم يختلفا في نصبه
بل خلفهما فيما انتصب به فذهب احدهما الى انه
بدل اشتمال من الهاء المنصوبة في يبتزه وله على
ذلك استدلال وذهب الاخر الى انه مفعول ثان
ليبتزه وجعلا لمفعول الهاء واختلفا في ذلك وقاما بكم
جا وقد سالا الاجابة عن هذه المسيلة فقد اضطرا
في ذلك الى المسيلة فكتب الشيخ كمال الدين الجواب
الله يهدي الى الحق كل من المختلفين المذكورين
قد نهج منهج الصواب واتى بحكمة وفصل الخطاب .

Copyright King Saud University